قال

سلسلة مكتبة أبي حمود العلمية

الإمام أبو جليل

أصلح الله شأنه
لأبي حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

تفريغ القسم العلمي بالمكتبة

قال الإمام أبو جديد

أصلح الله شأنه

مكتبة أبي حمود العلمية

http://abuhamoodscientificlibrary.blogspot.com

abuhamood_55@hotmail.com

سلسلة مكتبة أبي حمود العلمية

قال الإمام أبو جديد

أصلح الله شأنه

لأبي حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

غفر الله له ولوالديه وذريته ومشايخه وللمسلمين

فرغه وأعده

القسم العلمي بالمكتبة

ناشر إلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادِيَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾[1]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾[2]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾[3]، أمَّا بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

وإنَّ الله تبارك وتعالى قد رفع بهذا العلم أقواماً، وحَطَّ به من أدعيائه آخرين. وقد قال تبارك وتعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾[4]. وممن رفعهم الله بهذا العلم الشرعي أئمة أعلام، نجومٌ في دياجير الظلام؛ الذي إذا التفَّ حول العقول أسقمها، أو تَلَبَّسَ

---

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

(٤) [المجادلة: ١١].

بالأفهام أتلفها، أو ران على القلوب أمرَضَها. فنعوذ بالله من جهد البلاء، ومن دَرَكِ الشقاء، ومن علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

فرَّغَ ثلة من عباد لحفظ دينه، واستيعاب تعاليمه، ووعي أوامره ونواهيه كما أتتهم عن النبي ﷺ، ومن ثَمَّ تبليغها للأمة من بعده. فطهر نفوسهم، وزكَّى عقولهم. وهيأ قلوبهم لتكون أوعية لحفظ دينه، وضرب لهم المثل بهذا في كتابه العزيز فقال تبارك وتعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾[1]. فمثل هذا الماء الذي أنزله من السماء هو مثل العلم الذي أنزله الله في كتابه العزيز وفي سنة رسوله ﷺ. ومثل هذه الأودية هو مثل قلوب عباد الله المؤمنين الذين تلقوا هذا العلم كابراً عن كابر. فكان منها قلوبٌ كبيرة احتملت من العلم والفقه ما لم يكن لكثير من العباد، كصحابة رسول الله ﷺ، ثم التابعين من بعدهم، ثم تابعي التابعين، وهكذا دواليك إلى يوم القيامة. وجعل لهؤلاء العلماء من القدر والمكانة ما ليس لغيرهم. فمن فضل العلماء على غيرهم أن ثلث بشاهدتهم مع شهادته وشهادة الملائكة على وحدانيته تبارك وتعالى. ومن فضائلهم أنَّهم ورثة الأنبياء. وأنَّهم حراس دين الله تبارك وتعالى. ومن فضائلهم أن جعل فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، كون القمر ليلة البدر له نور يشع على الأرض وأهلها، وهكذا هم العلماء حين يسطعون بنور العلم على الخلق.

(١) [الرعد:١٧].

وتجد من الحمقى والنوكى من لا يعرف لعالم قدراً ولا فضلا. وللعلم أو طلابه احتراماً وإجلالاً. ومن ثم يرجوا جهلة الخلق لحاقاً لمكانتهم التي حباهم الله إيَّاها. تارة بالهمز وتارة باللمز، وتارة بالتَّنَقُّص والاستهزاء، كما يفعل كثير من السفهاء اليوم في شتى القنوات. والكل يرى ويسمع.

وما ذلك إلَّا لمرض في قلوبهم، أو لنفاقٍ أصابهم، فكانوا حرباً على الإسلام وأهله، لا كلل ولا ملل.

يحاربون كتاب الله. يحاربون سنة رسوله ﷺ. يحاربون حملة العلم. يحاربون طلاب العلم. يحاربون حملة القرآن. بل ويستهزؤون بالملتزمين بدينهم.

وماذا بعد؟!، أتوا على المكتبة الإسلامية فنبَّشوا بها راجين أن يجدوا ما يهدمون به الدين، فقالوا عقولنا لا تقبل هذا، ولابد لهذه المكتبة من غربلة لتصفيتها وإعادة تقديمها للناس.

﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠﴾(١). فقبل أيام أطلَّ علينا الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- يريد أن يخرج لنا مذهباً فقهياً إسلامياً جديداً كما يزعم.

وقبل الخوض في أمره هذا؛ لننظر إلى مكانة السلف عند أهل السنة والجماعة أولاً.

---

(١) [الأنفال: ٣٠].

مكانة السلف عند أهل السنة والجماعة

أولئكم هم سلفنا الصالح، صحابة رسول الله ﷺ؛ ورضي الله عن صحابة رسوله. مصابيح الهدى، وأفلاكُ الدجى، ومنارات العلم لمن اقتفى؛ ممن سار على نهجهم وتأسَّى، التابعون سلاطين العلم وملوكه، وحماة حياض الدين وأسوده. من نهلوا العلم من منبعه الصافي، ومعينه الضافي، فكانوا خير تابع لخير متبوع. الأئمة الأطهار، وحاملوا لواء السنة الأغيار، القاسمون بأدلة السنة كلَّ معاندٍ مبتدعٍ خوار. فذلكم ابن المسيب سعيد، ونضيره في العلم والمكانة عروة ابن الزبير الصنديد. ومحاذيهم في الفضل والشرف سيد البصرة الحسن البصري، وأبو أويس صاحب الدعوة والاستغفار، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد؛ وخارجة بن زيد، وأضرابهم من أصحاب العلم والرفعة والقدر في جميع الأمصار.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾(1).

ثم تابعوا التابعين من الأئمة الأربعة ومن في تلك الأعصار، من تلاميذ الرضا، وجهابذة الأمصار. فذلكم أبو حنيفة النعمان رحمه الله؛ أوَّلُ الأئمة الأكياس، واضع القواعد والفقه والقياس، وتلميذه محمد بن الحسن الشيباني؛ راوي الموطأ ذي المعاني. وذلكم مالكٌ إمام دار الهجرة، من لم ترَ

(1) [التوبة: ١٠٠].

العين مثله في زمنه، من ذاع صيته في الحديث، ثاني الأئمة ذوي المذاهب، ومن أعطاه الله في الفهم عظيم المواهب. وثالثهم في الفضل الإمام الشافعي، الجامع الفقه والنور الساطع. وواضع الأصول في الرسالة، للحد في الفقه بين العلم والجهالة.

ورابعهم في الفضل؛ الإمام الأجل، والجبل الأغر المطل، أحمد بن حنبل. واسطة العقد، وزين الأئمة، وسابقُ أهل السنَّة، بما حصل له من المكانة، فكان شيخ عصره وإمامه. من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر، وامتحن في الحق فأصرَّ؛ وثبتَ على ما جاءه من الحق من الله الجواد البر. فرفعه الله المكان العلي، وبان علمه، وعُرِفَ فضله، وسيَّدَهُ الله أهل زمانه فكان بالحقِّ إماما، وعالماً هُماما، وبحراً زاخراً، ومحدِّثاً ماهرا، وفقيهاً باهرا.

ثمَّ تبعهم خلقٌ لا يعدون ولا يحصون؛ من خيار أمة محمدٍ ﷺ، وعلمائها وفقهائها، في كلِّ عصرٍ وحين، لهم علاماتٌ واضحات، وصولاتٌ بينات، في الذبِّ عن سنة أبي القاسم ﷺ. كأصحاب الأمهات، وأصحاب السنن والمسانيد والمعاجم بعد ذلك. ثُمَّ إمام زمانه أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله، قامع الطغاة، ومبيد الجهلاء، وقاسم البدع وأهلها، وتلاميذه الذين ساروا على ما سار عليه، من نصرة للسنة، ومحاربة للبدعة.

ولا زال المسلمون أهل السنة والجماعة على ذلك؛ حتى جاء زمان محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، الإمام المجدد، والعالم المتفرد، بدعوة الحق المبين، دعوة التوحيد، الدعوة السلفية، التي بارك الله فيها ونفع بها، فعادت الأمة؛ إلى القرآن والسنة.

وتلاميذه من أهل نجد ومن أهل العراق ومن أهل الشام، الذين نشروا الحق وعملوا به ودعوا الأمة إليه.

فرحم الله هؤلاء الأجلاء، وأعلى منازلهم في الفردوس. ورحم الله أئمتنا وعلماءنا ومشايخنا، وألحقنا بهم؛ وألحقهم بهم كذلك.

أحمقُ من أبي غَبَشان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [سيأتي على الناس سنواتٌ خدَّاعات؛ يُصَدَّقُ فيها الكاذب، ويُكَذَّبُ فيها الصادق، ويؤتمنُ فيها الخائن، ويُخَوَّنُ فيها الأمين، وينطق فيها الرُوَيْبِضَة. قيلَ وما الرويبضة؟!، قال: الرجلُ التافه يتكلَّمُ في أمر العامَّة](١).

واليوم نسمع عن أصحاب البيت الإبراهيمي تعلو مزاميرهم، وتتراقص شياطينهم، ويَنشُدُ جهلاؤهم جمع الخلق على قلب رجلٍ واحد. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾(٢).

ومن أولئكم الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه-. يرجو كما يزعم- وليعذره إخوته العلماء -أن يُنشئ الله على يديه مذهباً إسلامياً فقهياً جديداً. وقبل الخوض في تفنيد ما دار خلال لقاءٍ له على إحدى القنوات التلفزيونية، نود التعريج على قصة رجلٍ كان في الجاهلية يُعرَفُ بأبي غَبَشان.

فأبو غَبَشان هذا كان من خزاعة، وخزاعة هي القبيلة التي طردت جرهم عن مكة، وكانت لها السيطرة في الجاهلية على مكة قبل قُريش، وكانت مفاتيح الكعبة بِيَدِ سيدهم حُلَيلُ بن سلول الخزاعي، ولما قدم قصي بن كلاب من الشام وكان عند أمه؛ ونزل على قبيلته كنانة وكانوا آنذاك في أطراف مكة ولم يكن لهم أي شأنٍ حينها، قصد الكعبة وخطب في الناس ذاكراً مفاخره وأنَّهم هم أهل الكعبة والحقيقون بها. فأعجب بيه سيد خزاعة

---

(١) أخرجه ابن ماجه، وصححه الألباني.

(٢) [البقرة:٢٥٣].

وكان إذا ذاك بلا ولد سوى ابنة له اسمها حُبَى. وكان قد شغل قصياً مسألة استرجاع مفاتيح الكعبة. فعمد إلى سيد خزاعة طالباً الزواج بابنته حبى. فزوجه وقربه منه.

وذات يوم مرض سيد خزاعة مرضاً ألزمه الفراش، فأوصى بالمفاتيح لابنته حُبى زوجة قُصَيٍّ. وأوصى معها لأبي غَبَشان وجعل المفاتيح عنده، لكون ابنته امرأة، والنساء لا يقدرنَ على فتح أبواب الكعبة ولإغلاقها لكبر حجمها. وكان أبو غَبَشان هذا مدمنَ خمرٍ كثيرَ الشربِ. وكان مراد حُلَيلٍ بإعطاء أبي غَبَشانَ مفاتيح الكعبة ألا تخرج مفاتيح الكعبة عن خزاعة وبالتالي فقد الغلبة والسيطرة على مكة.

وذات يومٍ خرج وفدٌ من مكة إلى الطائف لبعض شؤونهم وعلى رأسهم أبو غَبَشان، وكان قُصَيٌّ ضمن هذا الوفد. ولما فرغوا من شؤونهم جلسوا في بعض أفياء الطائف يشربون الخمر، وكان لدى كل واحدٍ زِقٌّ من الخمر فشرب أبو غَبَشان ومن معه من قومه، عدا قُصَيٍّ وبعضٌ من خزاعة لم يشربوا، فلما أنهى أبو غَبَشان ما معه من شرابٍ جعل يدور على بعض ندمائه يطلبهم خمراً فلم يجد معهم شيئاً، حتى وصل عند قُصَيٍّ فطلبه الزِّقَّ الذي معه فرفض وعرض عليه أن يبيعه إياه فوافق أبو غَبَشان وقال كم تريد ثمناً له، فقال قُصَيٌّ لأبي غَبَشان أبيعك الخمر بمفاتيح الكعبة، فأعطاه المفاتيح، وأشهد قُصَيٌّ على ذلك من كان موجوداً من سادة خزاعة ممن لم يشربوا، فشهدوا على البيع. فأخذ قُصَيٌّ المفاتيح وأعطاها لابنه عبد الدار وقال طر بها إلى قريش وكانوا آنذاك بطناً من كنانة. ولا تظهر المفاتيح حتى أوافيك هناك.

فلما رجع الوفد إلى مكة، تفقد أبو غبشان المفاتيح فلم يجدها. وسأل قومه من الذين كانوا قد ذهبوا معه إلى الطائف هل رآها من أحد. فأخبروه أنَّه باعها وهو سكران لقصي بن كلاب، فأنكر ذلك، وطالب قُصَيّاً أن يعيدها إلى فرفض وقال أنَّ ملك آبائه وأجداده قد رده الله عليه. فتواعد القوم على الحرب. فخرجَ قُصَيٌّ مناديا في قومه كنانة أن يستعدوا للحرب، واستنصر ببطون كنانة الذين تحالف معهم، وكذلك استنصر بقضاعة وكان سيدها إذ ذاك أخوه لأمه رزاحٌ القضاعي.

ودارت رحى الحرب بينهم حتى تمَّ النصر لقصيٍّ بن كلاب على خزاعة وطردوهم من مكة وسكنت قريشٌ مكة وهم منذ ذلك الحين سادتها.

فطارت الأشعار بين العرب في مدح قُصَيٍّ وذم أبي غَبَشان. ومضى كذلك المثل بين العرب (أحمقُ من أبي غَبَشان).

رجاء الإمام أبي جديد

وعوداً على الإمام أبي جديد -أصلح الله شأنه-؛ الذي رجا الله ذلك الرجاء، وقال هو ليس حُلُماً، لأَنَّه رجلٌ يؤمن الواقع، وليست أمنية لأنَّ الأماني ذكرت بغير مدحٍ في كتاب الله. ويسعى لأن ينشئ مذهباً إسلامياً فقهياً جديداً. وذهب مسترسلاً في كلامه قائلاً: [أنا لا أؤمن بالعجز ولا بالضعف، وأؤمن بأنَّ عطاء الله أكبر. لكني أعلم أنَّ الثغرَ الموجود في الأمة اليوم هي إيجاد مذهب فقهي إسلامي جديد يتلاشى قدر الإمكان -ولن يكمل- ما قد فات، وأنَّ المراجعة لما قد سلف أمرٌ لا بُدَّ منه، ولا مناص من الحيدة عنه، لا مناص منه، لابُدَّ من إنشاء مذهبٍ فقهي إسلامي جديد، سواءٌ من ثُلَّةٍ، أو من شخصٍ واحدٍ، وأرجو الله أن أكون أنا هو]ا.هـ

فعندما يتسلط الشيطان على قلبٍ به من الكدرة؛ يكدِّر ما بقي به من الصفاء ولا شكّ. ولو نظرنا إلى من استعرضنا سابقاً من الأئمة من سلفنا الصالح فلن نجد منهم واحداً تمنى من الله أن يكون إماماً أو أنَّه سعى لأن يكون ذا مذهب فقهي بين المسلمين. ولكنَّهم لما طهرت سرائرهم واستقامت نياتهم، وأخلصوا لله العمل، وأرادوا وجه الله في الطلب، رفع الله مكانتهم في الدنيا مع ما ينتظرهم من كرامة في الدار الآخرة. كلٌّ بما قسم الله تبارك وتعالى له.

والإمام أبو جديد -أصلحَ الله شأنه- كونه لا يؤمن بالعجز أو الضعف، ويؤمن بأنَّ عطاء الله أكبر؛ هذا أمرٌ محمود، وكلُّ مسلم ذاك الذي يؤمن بهذا إن شاء الله. ولكن في ظل العمل والإخلاص وأنَّ فضل الله يؤتيه من يشاء. وفق منهج أهل السنة والجماعة، على فهم سلفنا الصالح.

وأردف الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- قائلاً : [أنه يعلم أنَّ الثغر الموجود في الأمة اليوم هي إيجاد مذهب فقهي إسلامي جديد].اهـ.

الله أكبر وسبحان الله العظيم.

ألم ينتبه الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- أنَّ حقب الدهر منذ عهد الأئمة الأربعة إلى يومنا هذا قد أنجبت أفذاذاً من أهل العلم من أهل السنَّة لا عدَّ لهم ولا حصر؛ لم يقدم منهم أحدٌ على قول ما تفوَّه به -أصلح الله شأنه-، ولم نرَ أحداً منهم ادعى أنَّه على شفا تأسيس مذهب فقهي جديد، ولو عددنا بعضهم على الأقل لما وجدنا عندهم مثل هذا الهذيان، وهم جديرون إذا أسسوا لمذهب فقهي جديد. ولكنهم لمَّا عرفوا قدرهم وعرفوا أنَّ الله قد أكمل دينه وبينه على لسان رسوله ﷺ، وما تلك المذاهب الأربعة إلَّا نتيجة اجتهادات جعلها الله على أيدي من كانوا أهلاً لبيان الفقه في الدين للأمة، وما سعوا لها أصلاً، لكنها محضُ كرامة من الله لهم. لِمَا كان لهم من جهادٍ في سبيل الفقه والسنة وتصفية دين الله تبارك وتعالى، ولِمَا علم تبارك وتعالى أنَّهم العدول من الخلف فحَمَّلَهم العلم، فنفوا عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين من أضراب الإمام أبي جديد.

وهذا الخير باقٍ في الأمة إلى قيام الساعة، يحمله العدول والثقات من الأمة.

هيئة الإمام أبي جديد وبنيته العلمية

والناظر إلى هيئة الإمام أبي جديد -أصلح الله شأنه- يجد أنَّه حليق اللحية، في مخالفة صريحة لسنة رسول الله ﷺ، ثمَّ يرجو لحاقاً للقوم الألى. هيهات هيهات.

إنَّ الطالب لهذا العلم لابُدَّ له أن يتخلَّق بأخلاق الكرام، ويتحلى بصفاتهم. فلا يستقيم لك أيها الإمامُ أبو جديد أن تطعن في كمال الدين بادعاء الثغور في دين الأمة اليوم وفقهها، والتي كما تزعم أنَّه لا يسدها إلَّا إيجاد مذهب فقهي إسلامي جديد. لأنَّ من شكك في عدم كمال الفقه كان كمن شكك في عدم كمال الدين، ومن شكك في عدم كمال الدين شكك في صدق خبر الله تبارك وتعالى؛ وخبر رسوله ﷺ. والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾(1).

ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ﴾(2). ويقول أبو ذرٍّ رضي الله عنه: [لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائرٌ يُقَلِّبُ جناحيه في السماء إلَّا ذكر لنا منه علماً](3). وعن حذيفة رضي الله عنه قال: [لقد خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلَّا ذكره، علمه من علمه، وجهله من جهله](4).

---

(1) [المائدة:3].

(2) [الأنعام:38].

(3) أخرجه أحمد في المسند.　　(4) متفقٌ عليه.

ألا يعلم الإمام أبو جديد –أصلح الله شأنه– أنَّه ما ترك الأولون للأخرين من شيءٍ. وأنَّ المتأخرين عالةٌ على المتقدمين. وأنَّ هذا لا يمنع المتأخرين من الاجتهاد، وليس عذراً في ترك الاجتهاد. وأنَّ الاجتهاد لا يزالُ مشرعاً بابه، ولكنه لمن ملك أدوات الاجتهاد. وليس معنى الاجتهاد أن تعمد إلى حكم شرعي لم يسبقك إليه عالمٌ أو إمام من السلف فتقول به. وأنَّى لأبي جديد هذا؛ وهو صاحب لغة، لم يدرس الأصول ولا القواعد ولا سبر معنى القضايا الكلية المنطبقة على الجزئيَّات وهي الفروع، ولا ردَّها إلى أصولها، ولا عرف الناسخ ولا المنسوخ ولا عرف الحاظر من المبيح، ولا المطلق من المقيد، ولا العام من الخاص ولا ردَّ فرعاً إلى أصل. ولم يخض عُباب بحر مصطلح الحديث، ولم يدرك غوره أبداً، إلَّا أماني يتمنَّاها.

لقد كان الإمام أبو جديد –أصلح الله شأنه– هجاماً على كتاب الله يفسره وفق طريقة شيخه الأشعري الصوفي في التفسير، الذي يفخر أنَّه يسير على منهجه في التفسير، وهو منهج الخواطر. فلم يكتَفِ بذلك، بل يَهُمُّ بإنشاء مذهبٍ فقهي إسلامي جديد، كما يزعم، يتلاشى ما فات –يريد الإمامُ أبو جديد ما وقع من اجتهادات أئمة السلف رحمهم الله–. وأنَّ فقه الأولين لابُدَّ من مراجعته ولا مناص من ذلك.

كلام الإمام أبي جديد وكلام سلفه يصدر من مشكاة واحدة

والمتأمل لهذا الكلام؛ لو عادت به الذاكرة إلى الوراء قليلاً لوجد فيه من عفن كلام الزنادقة والملاحدة من أمثال إسلام البحيري، وأحمد عبده ماهر، ومحمد هداية، ومصطفى راشد، ومحمد عبد الله نصر، وسيد القِمَني، ومن على شاكلتهم من الزنادقة في أرض الكنانة. وكذلك عدنان إبراهيم، ومحمد شحرور، وعلي منصور الكيَّالي، وصابر مشهور، والقائمة تطول.

وهؤلاء لما فُضِحُوا وعرَّاهم الرادُّون عليهم، نقل أصحاب البيت الإبراهيمي الصولة إلى جزيرة العرب، لعلهم يجدون لهم سوقاً تروج فيه بضاعتهم. فأظهروا لنا وسيم يوسف بادئ الأمر، ثُمَّ لمَّا فضحه الله وكشف حقيقة منهجه، طرد وانتهى أمره.

والزنديق إسلام البحيري وأضرابه أَوَّلُ ما بدأوا بمثل هذا الكلام الساقط، وبحجة تصفية التراث وتصفية الإرث الإسلامي كما يسمونه. ثم مضى بهم الحال إلى التطاول على دواوين الحديث ودواوين السنَّة طعناً في المصنفين لها كالإمام البخاري وصحيحه، ومسلم وصحيحه، ومسند الإمام أحمد، وبقية السنن والمسانيد والمعاجم.

مروراً على الضرب في علم الأسانيد، وبقية قضايا علم الحديث والفقه والسنة والسيرة والتاريخ؛ كأحاديث الآحاد، وقضية إفادتها لليقين أم للظن. وقضايا توثيق الوضاعين والكذابين والمتروكين. والطعن في ثقات أئمة الأسانيد. وتتابع بهم الحال إلى أن وصلوا إلى الضرب في ثوابت الدين،

كأركان الإسلام، وأصول الإيمان، وما كان معلوماً من الدين بالضرورة.

تارة بالتشكيك، وتارة بالتكذيب، وهلُمَّ جرًّا.

الإمام أبو جديد يستأذن إخوته العلماء وهو يطعن فيهم

وانظروا إلى ما يقوله الإمام أبو جديد -أصلحَ الله شأنه-: [إذا سمح لي إخوتي العلماء]، رافعاً كعبه إلى كعب العلماء، ومندِداً نفسه بهم، ورافعاً قدره إلى مصافِّهم.

مِمَّا يُوَرِّقُنِي فِي أَرْضِ أَنْدَلُسٍ سَمَاعُ مُعْتَصِمٍ فِيهَا وَمُعْتَضِدِ
أَسْمَاءُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ[١]

وهذه والله قاصمة الظهر؛ وباقرة البطن؛ وثالثة الأثافي، حين يؤتى العبد من قبل نفسه فيتسلط عليه إعجابه برأيه. فليس كالتواضع شيءٌ يرفع المرأ قدراً، ورحم الله الإمامَ أبا جديد لو كان عرفَ قدر نفسه.

وكيف لا ترفع نفسك أيها الإمام أبو جديد إلى مصَافِّ العلماء؛ وأنت من تطعن في العلماء يوم قلتَ بوضوحٍ وصفاء: [كلماتٌ قد لا يَجسُرُ عليها بعضُ العلماء، إنَّ أهل السنة والشيعة والإسماعيلية والإباضية؛ كلَّ هؤلاء يؤمنون بالله ربّاً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً، وبالإسلام ديناً، إذا صَلُّوا صَلُّوا إلى الكعبة، يؤمنون بالكعبة قبلةً، وبالقرآن كتاباً، وبالقيامة موعداً، وبالجنة ثواباً للطائعين، وبالنار ثواباً للكافرين، ويضحون. والنبي ﷺ لمَّا ضحَّى قال: وهذا عمَّن لم يُضحِّ من أمة محمد ممن شهد لك بالوحدانية، ولي بالبلاغ]ا.هـ

وكثيرٌ من أهل السنَّة إلى يومنا هذا لا يزال يسأل الإمامَ أبا جديد؛ وأنا واحدٌ منهم، نسأل الإمام أبا جديد -أصلح الله شأنه- عن كلماته هذه التي لا يجسر عليها بعض العلماء؛ هل كان ابن باز وابن عثيمين والألباني

---

(١) لعلي الحصري القيرواني.

ومن سبقهم ومن أتى بعدهم من هؤلاء الذين الذين لم يجسروا على كلماتك؟!.

فإنَ جماهير علماء أهل السنة والجماعة وأئمتهم مجمعون على كفر الرافضة والإسماعيلية. وعدم صحة ما عليه الإباضية وأنهم خوارج بغوا على عثمان وعليٍّ رضي الله عنهما، وأنَّه لا تصح الصلاة خلفهم(١).

واسترسل حينها قائلاً: [وأن يعلم كل أحدٍ منهم في أيِّ بلدٍ من بلاد المسلمين يعيش فيها؛ أنَّ قدَرَ أهلِ كل بلادٍ قدرٌ واحد، وأنَّ العدوَّ -عياذاً بالله- أي عدو؛ لو أتى بلدة لن يُفَرِّقَ بين أهلها]ا.هـ

وهذا كذبٌ صريحٌ يخالف تاريخ المسلمين وواقعهم الآن. فإنَّ التتار لمَّا غزوا بلاد المسلمين كان لابن العلقمي الدور الأكبر في إغرائهم بهذا وكان ممن تعاون معهم، وهو شيعي رافضيٌّ خبيث. فقتلوا في أهل السنَّة وتركوا أهل الرفض والكفر.

وقد فرَّقَت دولة الصليب الكبرى في هذا الزمان حين غزت العراق بين أهل السنة فأذلتهم، وبين الرافضة فأدنتهم منها وسلمتهم مقاليد الأمور، ففعلوا الأفاعيل في أهل السنة في العراق وقتلوهم وشردوهم وقتلوا علماءهم. فكذَّبت التاريخ الذي سطره المسلمون منذ قرون يا أبا جديد، وكذَّبتَ الواقع الذي عايشه العالم بأسره، والذي لا يزال أهل السنة في العراق إلى يومنا هذا يعانون من الرافضة قاتلهم الله.

---

(١) انظر إلى فتوى اللجنة الدائمة برقم (٦٩٣٥).

وليت الإمام أبا جديد -أصلح الله شأنه- لو فَتَّشَ في خزائن المذاهب الأربعة، لوجد فيها من عجائب المعارف والفوائد والكنوز ما يعجز عقله القاصر عن استيعابه. من فنون أهل الفقه والحديث والرأي المستند إلى فهم السلف. ولذلك لم يستسغ الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- أن يتهم عقله عن القصور عن الفهم؛ فاتهم السلف وهضمهم حقهم في الإمامة والسبق والريادة في ميدان العلم الشرعي والفقه الإسلامي. فقال: [لكن السؤال هل يوجد حاجة؟ -يعني إلى إيجاد مذهب فقهي إسلامي جديد-، نعم؛ وألف حاجة، - هكذا يقول- في كل مرحلة من مراحل البناء الفقهي من الأمة يطغى شيء. -البناء الفقهي؟!، يريد أنَّ البناء الفقهي إلى الآن لم يكتمل عند الأمة. سبحان الله العظيم-. قال: الآن في هذا الزمان لابد من إعادة مسألة ما الذي طغى. لابدَّ من تحرير المسائل. طغى السند فدخلت أحاديث؛ من الصعب نسبتها للنبي ﷺ. -يقولها وهو متباكي- . قال: وإن قال فرسان الحديث أنَّها صحيحة السند، هذا لا يكفي. -وما الذي يكفي؟!- . قال: لابُدَّ من صحة المتن. - وكيف يصح المتن إن لم يصِحَّ السند يا أبا جديد؟!. سبحان الله العظيم-. قال: وهذا أضرَّ بالنَّاس كثيراً. -والله ما أَضَرَّ بهم إلَّا أنت وأضرابك وأمثالك ومن على شاكلتك-. قال: دخلت أحاديث آحاد. -الآن بدأ يطعنُ في أحاديث الآحاد، لا تعجبه، لا يريدها- قال: لا يمكن. - يريد لا يمكن قبولها لأنَّها ظنية، هو يريد أن يقول هذا لكنَّه لم يجسر على تكلمة الكلام- . قال: يقولون اتهم عقلك، بعضهم يقول إذا أراد أن يدفع عنك هذا الأمر قال: اتهم عقلك. أنا لو اتهمتُ عقلي لما أصبحتُ عاقلاً، وإذا كنت غير عاقلٍ؛

لأصبحتُ غير مكلف. هذه صناعة بشرية، قابلة لأن تخطي أو تصيب. نحتاج رجالاً متجردين للحق، حتى تتضح الصورة]ا.هـ

والله الذي لا إله إلَّا هو أنَّ الأجدَرَ بالاتهام عقلك لا عقول أئمة السلف ولا علماؤهم، وهم أحق بالتجرُّد للحق منك ومن أضرابك.

ولا تتعجب يوماً أن تجد لمثل هؤلاء الساقة من الناس من يروج على المسلمين كلامهم المتهافت هذا، خاصة وأنَّ أغلب المسلمين عوام تغرهم المظاهر الخادعة مِمَّا يُظهِرُ هؤلاء من ورعٍ مصطنع؛ ينكشف عواره على سقطات الألسن. وأقول لأبي جديد -أصلح الله شأنه-: [ليس هذا عشك فادرجي].

بالأمس وأنت مع شاعر بلقرن في مناظرة حول المتنبي وشوقي مَن أشعر مِن مَن، واليوم تريد إنشاء مذهب جديد.

تَصَدَّرَ للتَّدرِيسِ كُلُّ مُهَوِّسِ ... بَلِيدٍ تَسَمَّى بِالفَقِيهِ المُدَرِّسِ
فَحُقَّ لِأَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا ... بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَالِهَا ... كُلاَهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ[1]

فليت شعري؛ متى قفز الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- هذه القفزة الكبيرة في العلم الشرعي ليتصدَّرَ لتحرير مسائل الفقه، ومعرفة راجحها من مرجوحها، وصحيحها من ضعيفها، ليقوم بإنشاء مذهب فقهي إسلامي جديد. سبحان الله العظيم.

---

(١) البيتان الأولان لأحمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالفالي، والثالث مُختلفٌ في نسبته والأشهر أنه لغيلان الراعي.

يَقُولُونَ هَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ جَائِزٍ فَمَنْ أَنْتُمُو حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ؟![1]

ما أحرى المنتسب إلى العلم بالتواضع ومعرفة قدر نفسه. وما أجمل ما قاله أبو عامرٍ النسوي:

العِلْمُ يَأْتِي كُلَّ ذِي خَفِضٍ، وَيَأْبَى كُلَّ آبِي
كَالمَاءِ يَنْزِلُ فِي الوِهَا دِ وَلَيْسَ يَصْعَدُ فِي الرَّوَابِي[2]

إنَّ المذاهب الصحيحة القائمة على نصرة الحق وإعلاء دين الله وبيانه للناس ينصرها الله وينصر أهلها ويعلي ذكرهم دون قصدٍ منهم للدنيا ولا للريادة ولا للرياسة. ومذاهب الباطل التي تقوم على أمور في النفس وإعجاب بها فهذه يخذلها الله ويخذل أهلها ويفتن بها أهل الأهواء ومن كان في قلبه مرض.

---

(١) مشتَهَرٌ إنشاده على لسان ابن دقيق العيد رحمه الله.

(٢) الحسن بن محمد بن علي؛ أبو عامر النسوي، النحوي الزاهد الشاعر.

أصول مذهب الإمام أبي جديد

لابد لكل مذهب من المذاهب الفقهية من قواعدَ وأصولٍ يسير عليها، سواء من إمام المذهب أو من تلاميذه والخلق الذين اءتَمُّوا به من المسلمين. فما هي أصول مذهب الإمام أبي جديد -أصلح الله شأنه- الذي ينوي إنشاءه؟.

فلو نظرنا إلى أكثر أقواله؛ لوجدنا أنَّ أصول مذهبه تتلخص فيما يلي:

أَوَّلُ أصلٍ من أصول مذهبه يتجلَّى في كونه يريد إذابة الفوارق بين المسلمين وأعداء الله الكافرين والضالين، من أمثال الرافضة الذين يسبون الصحابة ويكفرونهم، ويسبون أمهات المؤمنين ويكفرونهن، ويتهمون أم المؤمنين بما برأها الله منه من فوق سبع سماوات. ويقولون بتحريف القرآن ونقصانه. بل ويثني على الهالك البوطي الصوفي الذي كان يتهم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنَّه شذَّ عن مذهب الإمام أحمد. وكان يتمنَّى لو كان أصبعاً في يد الرافضي المجوسي حسن زميرة رئيس حزب الشيطان.

وعندما يسأل الإمام أبو جديد عن الموقف توضيحاً لا تلميحاً ممن يسبون أم المؤمنين ويقولون أنَّها زانية عياذاً بالله. فيرُدُّ بقوله أنَّه في مقام دعوة وليس في مقام قضاء. ألَّا قبح الله مقاماً أنت تقومه يا أبا جديد.

وكذلك الإسماعيلية عُبَّادُ العقول العشرة التي يزعمون أنَّها هي التي خلقت كل شيء. وهذه من ضرب أفعال المنجمين والكهان والسحرة، التي يطول الكلام عنها. ومعروفة أماكنهم ومن يعتقدون هذه العقيدة الكفرية الباطلة نسأل الله السلامة والعافية.

وكذلك ثناؤه على الإباضية الذين يُجِلُّ مذهبهم ويحبه كما قال. وهؤلاء هم من كفروا عثمان وعلياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وخرجوا عليهما. وهم القائلون بخلق القرآن عياذاً بالله. ويكفرون بالكبيرة، جمعاً منهم بين مذهب الجهمية والخوارج.

وتراه يثني عليهم الثناء العجيب، ويمدح ما هم عليه من الضلال. وهؤلاء بعضٌ من أهل عمان وبعضٌ من أهل الجزائر. وهم أتباع عبد الله بن إباضٍ التميمي الخارجي مؤسس الفرقة الإباضية. وقد وفق الله شيخنا الشيخ علي بن محمد بن ناصر فقيهي للرد على الخليلي الضال مفتي عمان، في كتابه (الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المسمَّى بالحق الدامغ)، وهو كتاب نفيس سطر فيه الحق من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في الرد على ضلالات الخليلي الإباضي في ثلاث مسائل من أصول التوحيد وأصول الإيمان والعقيدة الإسلامية. تتلخص في:

أولاً: إنكاره رؤية المؤمنين ربَّهم يوم القيامة.

ثانياً: دعواه بخلق القرآن عياذاً بالله.

ثالثاً: قوله بتخليد العصاة من الموحدين في النار عياذاً بالله.

وفتاوى الأئمة والعلماء في هؤلاء وردودهم عليهم كثيرة وزاخرة.

وأمَّا مسألة التجميع والتقريب هي طريقة الإخوان المسلمين في سعيهم، منذ ظهروا على المسلمين في مصر إلى يومنا هذا وهم يسعون في مسألة التقريب المكذوبة.

وقد وجد أصحاب البيت الإبراهيمي ضالَّتهم في هذا وأمثاله ممن يتشدقون بمثل هذا الهراء.

وثاني أصول مذهبه يتمثَّل في ثناءه على الثورات وأصحابها بل ويباركها ويرجو الله أن تكون مخاض خير. وهذا هو خلاصة فكر الإخوان المسلمين. والشواهد على هذا كثيرة في وسائل التواصل.

وثالث أصول مذهبه يتمثَّل في شفاعاته في الذين خرجوا على ولاة الأمر، والذين هم في السجون الآن، ممن يحملون الإرهاب والأفكار المتطرفة الضالة من أمثال خالد الراشد وغيره.

ورابع أصول مذهبه أنَّه يضرب بعلم الأسانيد عرض الحائط، وأنَّه سيغير في أحاديث رسول الله ﷺ التي لم يقبلها عقله كما زعم وإن صحت أسانيدها، وإن كان الحديث في البخاري وفي مسلم ومسند أحمد وغيرها.

أفلم يكن الإمامُ أبو جديد -أصلح الله شأنه- قد سمع قول أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج رحمه الله؛ قال: [الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء]. وانظروا إلى حال كتب الرافضة، فإنكم لن تجدوا لهم سنداً واحداً صحيحاً أبداً. في حين أنَّ الإمام أبا جديد يزكيهم.

وكذلك قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: [الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل]. وقول يحيى بن سعيد القطَّان رحمه الله: [لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد، فإن صح الإسناد، وإلَّا فلا تغترُّوا بالحديث إذا لم يصحَّ الإسناد].

أفلم يكن الإمام أبو جديد -أصلح الله شأنه- يعلم بأهمية الإسناد عند السلف رحمهم الله. بلى يعلم، وهذه الغصة التي لابُدَّ له أن يتخلَّصَ

منها كما فعل أسلافه ممن ذكرنا سابقاً، لابُدَّ له أن يتخلص منها بالتقليل والتهوين من شأن الإسناد، ليسهل له بناء مذهبه الجديد كما يحلو له.

والأصل الخامس من أصول مذهبه تقديم العقل على النقل في فهم النصوص وتقرير الأحكام. وهذا ديدن أهل البدع والضلال، من أمثال الأشعرية والماتوريدية، ومن سار على هذا المنوال.

فأمَّا بخصوص العقل وقصره عن فهم أمر الله أو أمر رسوله ﷺ؛ فهذا هو عادة أهل السنة والجماعة أنَّهم يقولون سمعنا وأطعنا حتى وإن لم يفهموا الحكمة من ذلك؛ وأنَّهم يردون الاتهام إلى أفهامهم إذا قصرت عن فهم الحكمة من بعض الأحكام. وأمَّا من يستنكف عن هذا؛ ويجد في نفسه حرجاً من اتهام عقله بالقصور عن الفهم، ويردُّ الاتهام إلى الأئمة أو الأسانيد مع صحتها؛ فهذا في قلبه مرضٌ وهو صاحب هوى. فإنَّ اتهام العقل بقصور الفهم خيرٌ من اتهام المتن إذا صحَّ به السند. واتهام الأئمة بأنَّهم جعلوا هذه العلوم صناعة لا أصول لها من الكتاب أو السنة.

فلو بلغ الإمامَ أبا جديد -أصلح الله شأنه- أمرٌ من ذي سلطان مثلاً؛ ولم يفهمه، أو لم يفهم الحكمة منه، فهل سيتهم ذا السلطان أم سيتهم عقله؟!.

فكل تلك الأحاديث التي لم يرتَضِها عقلك وارتضتها عقول أئمة أهل السنة والجماعة وعلماءهم من الأئمة الأربعة ومن بعدهم، فهل المتهم عقول كلِّ هؤلاء الأئمة أم عقلك؟!.

لا شكَّ أن عقل الفرد أجدرُ بالاتهام من عقول جماهير أهل السنة والجماعة يا أحمق من أبي غبشان.

ولا يلزم من اتهامك لعقلك أن تصبح بلا عقلٍ كما ذكرت، لأنَّ عدم إدراك الحكمة لا يلزم منه ذهاب العقل أو الجنون، ولا سقوط التكليف عنك، كما تروج في لقاءاتك.

فعندما كنت تفسر كلام الله بالخواطر على طريقة شيخك الأشعري الصوفي، لابُدَّ وأنك قد مررتَ على تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾(١). فهل استوعب عقلك كيف كلَّم الهدهد سليمانَ، وإذا لم يستوعب ذلك فهل اتهمت عقلك أم كنت اتهمت النص.

والأصل السادس من أصول مذهبه تلاعبه بالفقه والفتوى، ونقضه لما استقر عند علماء أهل السنة والجماعة من أحكام، بلا تحقيق علمي أو تحقيق منهجي للمسائل. وتصويره للعلماء بصورة المتعسفين في الأحكام الذين يأطرون المسلمين قسراً وإكراهاً على فتاواهم. وذكر مسألة تغطية المرأة لوجهها وأنَّه ليس بأمرٍ واجب.

وعند النظر لواقع الأمر اليوم تجد أنَّ مثل هذا الكلام لا يراد به وجه الله تبارك وتعالى.

من واعظٍ بكاء، وحكواتي يجيد فن إلقاء القصص؛ إلى مفتي وفقيه ينقض أحكاماً ويرُدُّ أخرى، ولم يُعرف له ثبات علمي شرعي راسخ، وليس له مصنفٌ في الفقه يُبَيِّنُ حصيلته الفقهية. سبحان الله العظيم.

والأصل السابع من أصول مذهبه الجديد الحطُّ من أقدار العلماء دون

---

(١) [النمل:٢٢].

تورُّعٍ أو خجل مطلقاً، وانظر إلى ما سبق أن أوردت لك من كلامه:

[كلمات لا يجسر عليها بعض العلماء]، [نحتاجُ رجالاً متجردين للحق]. وكأنَّ أئمة أهل السنة والجماعة وعلماءهم ومشايخهم لا يجسرون على قول الحق، بل يخافون من ذلك. وأنَّهم غير متجردين للحق، بل منحازون للباطل عياذاً بالله. وهذا ديدن أهل البدع من الإخوان المجرمين والقاعدة والنصرة وداعش، ومن سار في ركابهم مِمَّن ركِبَ موجة فكر الخوارج ومنهجهم سابقاً ولاحقاً. يطعنون في العلماء ويلمزونهم ويقولون عنهم علماء السلاطين، وعلماء الدولة. والغرض من ذلك إسقاط هيبتهم في قلوب المسلمين. ويبقى هو ومن على شاكلته الذي يجسر على قول الحق ويتجرد له. سبحان الله العظيم.

فقول الإمام أبي جديد أنَّه يريد رجالاً متجردين للحق فيه إسقاطٌ لكل علماء أهل السنة والجماعة واتهامهم بعدم التجرُّدِ للحق. قاتله الله ما أشدَّ جرأته على الحق وأهله. ألا فليعلم الإمام أبو جديد أنَّ أئمة أهل السنة والجماعة هم خصومه يوم القيامة، وقد قال النبي ﷺ: [من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال، حتى ينزع][1]. أفيكون كل هؤلاء غيرَ متجردين للحق، وهو الوحيد الذي تجرَّد للحق؟!، ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝٣٢﴾[2].

---

(١) أخرجه أبو داود بسندٍ صحيح في الأقضية بابٌ فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها برقم (٣٥٩٢)، (٤/٢١٨)، ت عوامة.

(٢) [النجم:٣٢].

فهذه أصول مذهبه الجديد التي يريد أن يبني مذهبه عليها. ونجزم واثقين بالله تبارك وتعالى؛ أنَّ الله لن يعلي له راية ولن يُحقق له غاية، مادامت النوايا قد بان خُبثُها، نسأل الله العافية والسلامة، والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة.

فإلى أهل الحلِّ والعقد خذوا على يد السفيه، وأفهموه أنَّ دين الله ليس مجالاً للعب والافتيات، ولا ميداناً للتخريب. فدونك النحو يا لغوي يكفيك. أمَّا الفقه والحديث والعقائد فلست من فرسانها.

فيارب سلم سلم. ولا تزال الأيام والليالي حبلى بمصائب يبتلى بها المسلمون في دينهم، يصيب بها الله مرضى القلوب وأهل الأهواء، ليميز بها الخبيث من الطيب.

اللهم إنا نعوذ بك من خاتمة السوء، ونسألك الثبات على الحق حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا، غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس

